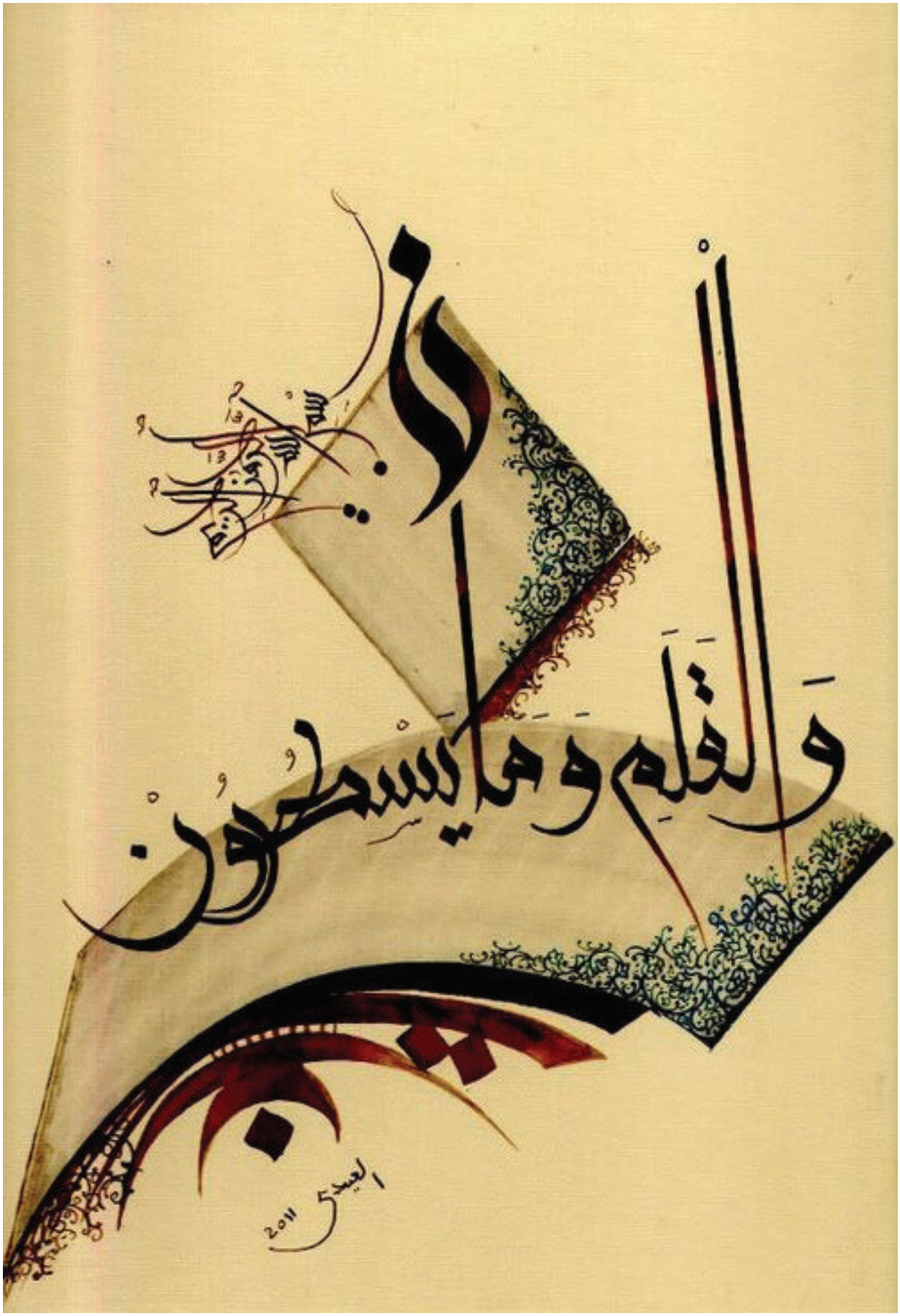
ن
والقلم وما يسطرون
ن
البيدي 2011

ن
والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
No:

التاريخ: ٠٩-٠٤-٢٠١٤
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان

ديوان الوقف الشيعي

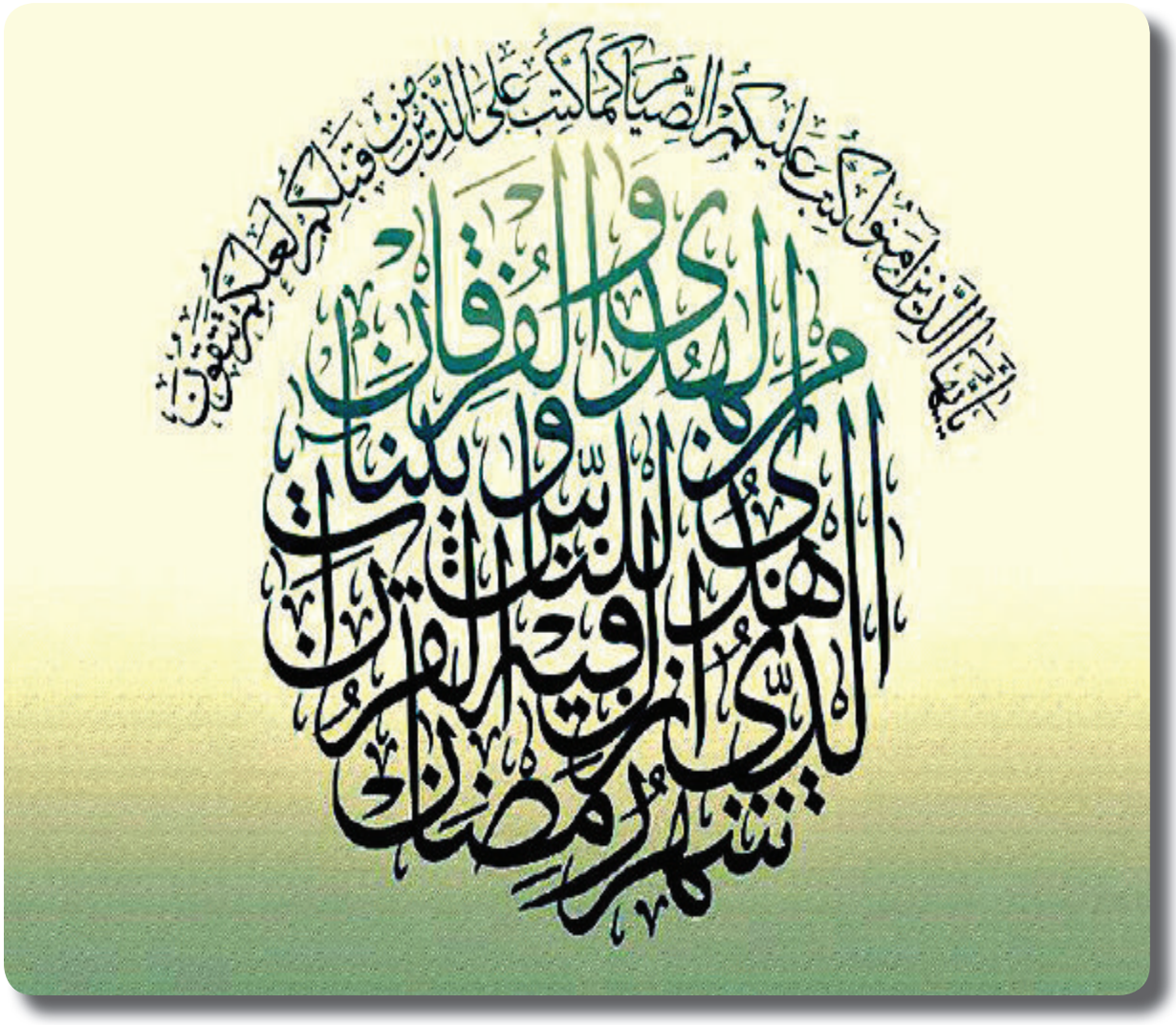

العدد(٥١)
السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م
مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري
مدير التحرير
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ.د. حازم طارش حاتم
أ. د.أركان رحيم جبر
أ. د. محسن عباس حيال
أ.د. مشتاق عباس معن
أ.د.فاضل مذب متعب المسعودي

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.مصطفى الغرافي
جامعة مولاي اسماعيل / المغرب
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعة اصفهان/إيران
أ.م.د.ملاك حاتم طفيلي
الجامعة اللبنانية

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

الرقم المعياري الدولي

2617 –419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمَة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (Dmaysoonalhusainy@gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلمفصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإمامة في ضوء التفسير المنهجي للقرآن العظيم لمحمد حسين الصغير	إيمان علي عزت أ.د آمال خلف علي	١٠
٢	التأثيرات الإيجابية للجِنّ على الإنسان	الباحث: علاء نعمه ناصر أ.م.د جاسم مزعل لفته	٢٦
٣	الدكتور يحيى الجبوري ودوره في قراءة التعالقات النصية القرانية في شعر النعمان بن بشير الانصاري	أ.م.د. محمود أحمد شاكر	٣٦
٤	التضافر التكويني للأساليب النحوية في أشعارالنساء من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي (دراسة في البنية والدلالة)	الباحثة: هدى نجاة رشيد أ. د.حيدر عبد الزهرة هادي	٤٦
٥	أثر إحالة الضمير في المقابلة النصية في الربط الشكلي والمعنوي	الباحثة:زهراء حيدر لفتة أ.د.مُحمّد عبد الرضا فيّاض	٦٤
٦	الخِلافُ النَّحويّ في توجيهِ الأسماء عند اللُّوْرَقيّ، والرَّضيّ في شرح الرضيّ على الكافية	الباحثة:فاطمة أحمد غضبان أ.د مالك حسن عبد الله	٧٤
٧	منهج الامام الكاظم (عليه السلام) في اثبات العقيدة	الباحث:عادل جبر محمود أ.م.د.ماجد حميد كصاب	٩٠
٨	محمد علي الحائري السنقري النشأة، والمسيرة العلمية، وآثاره الفكرية	الباحثة:مريم باسم كامل أ.م.د الهام طابور غضب	١٠٦
٩	التضمين البلاغي لأقوال الإمام علي (عليه السلام) في شعر المتنبي	أ.م.د. بلاسم حسن حمادي	١٢٤
١٠	الحقائق العلمية وأثرها في الاجتهاد الفقهي المعاصر «موت الدماغ انموذجاً»	الباحثة: زينب ثامر عباس أ.د.مسلم كاظم الشمري	١٤٦
١١	السيميائية في القرآن الكريم سورة القمر انموذجاً	م.د. أثمار محمد عبد الرحيم	١٦٢
١٢	روافد الصورة الشعرية في حماسة الفتوح الإسلامية	الباحثة:هبة حسن علي أ.م.د زينب خليل حسين	١٨٠
١٣	تلف المبيع عند الخيار« دراسة فقهية قانونية»	أ.م.د. محسن عباس حيال	١٩٨
١٤	العلل المبنية على اختلاف الفهم لا اختلاف الرواية دراسة حديثية نقدية في منهج النقاد المتقدمين	م. د زهراء احمد حسين	٢٢٠
١٥	بلاغة اسلوب المعاني في القران الكريم	م. د. انوار جاسم عويد	٢٢٨
١٦	بناء الزمن الروائي في رواية (حديقة حياة)للكاتبة لطفية الدليمي	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٢٤٠
١٧	الدّلالةُ البلاغيّةُ لعبارة (قل يا عبادي) في القرآن الكريم دراسة في ضوء سياقيّ الحذف والإضمار	م. د. نعمة حسين مفتاح	٢٥٦
١٨	القيود التركيبية المفروضة وأثرها في تحديد الأدوار المحورية في آيات الدعوة والاستجابة	م.د سارة كاظم عبد الرضا	٢٦٨
١٩	فن التشبيه بين تحليل الجرجاني وتحليل Chat GPT دراسة مقارنة	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	٢٨٦
٢٠	علة الإشعار قراءة نحوية تطبيقية في كتاب نتائج الفكر للسهيلي	م.د. سمراء كاظم منصور	٢٩٨
٢١	المنهج الأصولي للشيخ مرتضى الأنصاري في كتابه فرائد الأصول	م. د. سناء خضير محمد	٣١٤
٢٢	آليات الاتساق النصي في القصص القرآني (قصة موسى (عليه السلام)والعبد الصالح أنموذجاً)	م.د. سهام قنبر علي	٣٢٦
٢٣	التمكين الاقتصادي للمرأة في ضوء الرؤية القرآنية	م.د. منى ابراهيم جلود	٣٤٤
٢٤	الإشارات العلمية في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية	م.م عقيل عودة حسان	٣٥٦
٢٥	سياق الوقف فى تفسير مجمع البيان للفضل الطبرسي	م.م.محمد ستار مصلح	٣٧٤

مجلة والقلم
فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات
الإنسانية والفكرية
الدّلالةُ البلاغيّةُ لعبارة (قل يا عبادي)
في القرآن الكريم
دراسة في ضوء سياقيّ الحذف والإضمار
م. د. نعمة حسين مفتاح
الجامعة العراقية/كلية العلوم الإسلامية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن
ديوان الوقف الشيعي

المستخلص:

ينطلق هذا البحث من دراسة بلاغية استقصائيّة لنصوص قرآنية تنبني على الحذف والإضمار، بوصفهما آليتين دلاليتين، يتجاوز أثرهما حدود التركيب في النص، لتغدوان أداتين لتكثيف المعنى وتعميق الإيحاء. ويركز البحث على بيان ما بين الموضوعين من تعاضد دلالي، يرتفع بالبناء التركيبي إلى مستويات الإعجاز البلاغي، وقد تركز التحليل الاستقصائي على موضعين قرآنيين بارزين، هما: قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾، وقوله تعالى ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾.

تبرز في الموضع الأول صيغة النداء «يا عبادي» بوصفها بناءً محذوفًا منه لفظ الجلالة، على الرغم من أن الضمير الـ (ياء) يشير إلى المتكلم، إذ لم يأتِ في الآية «يا عباد الله»، وإنما أُبقي ضمير المتكلم الـ (ياء)، كأنه معادلٌ دلاليٌّ يشير إلى وجود محذوف، وذلك على وفق متطلبات فهم سياق الآية، مما يجعل النداء أشد قربًا من نفس المخاطب، وأغنى في الإيحاء بعلاقة الرحمة والملكوتية بين الله وعباده.

والموضع الآخر، في لفظة «عبده» فالـ(هاء) تشير إلى لفظ الجلالة المحذوف، على الرغم من أنَّ هذه الهاء (بنائياً) كأنها تشير إلى الواسطة التي أرسل بها الله رسالته إلى الرسول، وهو (الروح) عليه السلام، فقد وجد البحثُ أنَّ من عوامل تحقيق هذا الإعجاز البلاغي كان عاملا الحذف والإضمار، فقد تلاحما ليؤديا وظيفة دلالية، هي الإحالة إلى الله تعالى، وغاية بحثنا هي الكشف عن ميزات هذين العنصرين، وبيان القيمة الدلالية لهما في بناء هذه الآيات... والله والموفق.

الكلمات المفتاحية: الحذف البلاغي، الإضمار، حذف لفظ الجلالة، الدلالة القرآنية.

Abstract:

This study undertakes an investigative rhetorical analysis of Qur'anic texts that employ ellipsis as a semantic device. Rather than being a mere omission, ellipsis functions as a stylistic mechanism for intensifying meaning and deepening the layers of implication. In the first passage, the vocative expression «O My servants» is constructed with an omitted divine name; the text does not explicitly state "servants of God". In the second passage, «His servant» carries a similar function. It does not merely operate as a grammatical pronoun, but symbolically stands for the elided divine name, implying «the servant of God». Through linguistic, rhetorical, and exegetical readings, the study demonstrates that such ellipsis is not a case of stylistic brevity, but a deliberate choice designed to deepen the text's meaning and connect the reader directly to the divine essence. This rhetorical strategy highlights the flexibility of Qur'anic discourse, wherein the pronoun or possessive suffix functions as an allusive marker of the greatest Name—Allah—without explicit mention. The study concludes that ellipsis in Qur'anic rhetoric does not signify absence of meaning, but rather its most concentrated and profound presence. These examples reveal a distinctive rhetorical pattern that engages the reader in an interpretive act, compelling them to retrieve the omitted element through both linguistic awareness and spiritual consciousness.

Keywords: Ellipsis in the Qur'an/ Rhetorical Deletion/ Vocative Expression/ Pronominal Reference/ Divine Name Ellipsis/ Qur'anic Semantics

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على (عبد الله)، محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ بحثنا هذا يتوزع على محاور عدّة؛ عمد فيها إلى بيان عنصري الحذف والإضمار وأثرهما في إثراء دلالات التعبير، مروراً بمتعلقات التركيب المجاورة لهما، ومن ذلك «يا النداء»، وتحليل صيغة النداء في قوله تعالى (قل يا عبادي)، وما انطوت عليه من احتمالات نحوية وبلاغية، ثم يُستكمل البحث بقراءة بلاغية للآية الأخرى (فأوحى إلى عبده ما أوحى)، لتبيان علاقة الضمير (هاء) بالياء، وما يترتب على ذلك من دلالات تحيل جميعها إلى لفظ الجلالة المحذوف. وينتهي البحث أخيراً برأي حاول الباحث فيه جمع الخيوط الدلاليّة المتفرقة ليكشف عن البنية العميقة التي تنتظم هذه المواضع، ويصبح لها – بوساطة الحذف والإضمار– حضورٌ مضاعفٌ للمعنى.

المحور الأول :

١ . الفعل (عبد) واشتقاقاته:

إنّ مفهوم العبادة في القرآن الكريم واللغة من المفاهيم المحورية التي بها حاجة إلى تدقيق منهجي؛ لفهم أبعاده الوجودية والروحية. فالفعل «عَبَدَ» في أصله اللّغوي يدل على معنى الانقياد واللين والذلّ، ومنه قيل للطريق المعبّد إنّه مذلّل، وللبعير المعبّد إنّه مروّض(١)، ثم تطوّر هذا المعنى وتوسّع في الاستعمال القرآني، ليأخذ أفقًا عقدياً وروحياً بالغ المدى، إذ ارتبط بأسمى صور الخضوع لله تعالى. ومن هذا الجذر وُلدت مجموعة من الاشتقاقات التي تباينت دلالاتها وتعدّدت وظائف حاملها، فكان منها العبد؛ وهو الإنسان الخاضع لمولاه، والعبودية هي حالة قهرية ملازمة للوجود البشري. أما العبادة فهي فعل اختياري يتقرّب به المؤمن إلى الله، بينما العبادية حالة روحية تنشأ عن الممارسة الواعية للعبادة.

والتمييز بين «العبودية» و»العبادية» أمر جوهري في فهم النص القرآني، فالعبودية وصف كوني وجودي يخص جميع المخلوقات من دون استثناء، إذ إنّها علاقة الإنسان بربّه من حيث الخلق والافتقار والقهر، ومن ثم فإن المؤمن والكافر، النبي والملِك، كلّهم في النهاية عبيد لله بهذا الاعتبار(٢). ويشهد على ذلك قوله تعالى:(إِنْ كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا)[سورة مريم، الآية: ٩٣]، فالعبودية هنا قدر كوني شامل. أما «العبادية» فهي المستوى الثاني الذي تتحول العبودية فيه من قهر وجودي إلى ممارسة اختيارية، ومن انقياد تكويني مجرد إلى خضوع تعبدي نابع من الإيمان. وهذا المعنى هو الذي يظهر في قوله تعالى :(وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)[سورة الفرقان، الآية: ٦٣]؛ إذ ينتقل اللفظ من الإطلاق الكوني إلى التخصيص الإيماني الذي يصف صفوة الطائعين.

وعلى هذا الأساس يتضح أن لفظ «عبد» في القرآن يتسع ليشمل جميع المخلوقات. وقد استعمل النص القرآني هاته الكلمة في مواضع متباينة مِنها: وصف النبي محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم في مقام التشريف (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) [سورة الإسراء، الآية: ١]، فكان ذلك « تنزيهًا للذى أسرَى بعبدِه وتَبْرئةً له مما يقولُ فيه المشركون مِن أنَّ له مِن خلقِه شريكًا، وأن له صاحبةً، وولدًا، وعلوًّا له وتعظيمًا عما أضافوه إليه، ونسَبوه من جهالاتِهم وخطأِ أقوالِهم»(٣)، ففي تنزيه المعبود تشريف للعبد.

وذكرها للدلالة على عموم البشر؛ مؤمنهم وكافرهم (إِنْ كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا) [سورة مريم، الآية: ٩٣]، واستعملها بالمعنى الاجتماعي في سياق العبد المملوك (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ) [سورة النحل، الآية٧٥]. ومن اللافتِ أنّه عندما يذكر القرآنُ العبودية العامة يستعمل النكرة «عبداً»، كما في الآية (٧٥) من سورة مريم، ليؤكد شمولها لكل فرد بلا استثناء، بينما حين يشير إلى عبودية النبي أو المؤمنين يوردها بصيغة التشريف والتخصيص «عبادي» أو «عباد الرحمن»

تُكتَنفُ هذه الآية:(إِنْ كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا) [سورة مريم: ٩٣]، البعد الوجودي للعبودية. إذ

إنّها جاءت في سياق الردّ على من نسبوا لله ولدًا، مؤكدة أنّ مقام الجميع أمام الله هو مقام العبودية المُطلقة. وجاء اختيار كلمة «عبدًا» بالنكرة دليلاً على عموم الحال وشموليته، فلا استثناء فيه لأحد، إذ إنّ الكلّ خاضع لسلطان الله قهراً، ثم يُدعى إلى أن يكون خضوعه عبادة اختيارية، «والمراد بإتيانه له يوم القيامة فرداً إتيانه يومئذٍ صفر الكف لا يملك شيئاً مما كان يملكه... وإنه كان عبداً بحقيقة معنى العبودية لم يملك قط»(٤).

وهنا يتضح لنا أن العبودية في جوهرها ليست مدحاً ولا ذماً، وإنما هي توصيف لواقع الإنسان في حضرة الله، فإن وُجّه هذا الخضوع إلى الله عن وعي صار تكريماً، وإن صُرف إلى غيره صار مذمَّة.

ويكمن البعد الفلسفي من العبودية في هذا التوتر بين القهر والاختيار؛ فالإنسان عبدٌ لله بحكم كونه مخلوقاً عاجزاً تجاه الحوادث الكبرى، ولكنه مأمور أن يكون عبداً مختاراً عن طاعة ووعي، وهذا التوتر يفتح مجالًا للأخلاق والحرية في الرؤية القرآنية. وإن لم يحقق الإنسان العبادية لله، فإنه يقع لا محالة في عبودية لغيره، كما في قوله تعالى:(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاه) [سورة الجاثية، الآية ٢٣]، فالخيار أمام الإنسان يتخطى كونه بين الحرية والعبودية إلى عبودية لله تفضي إلى الحرية الروحية، وعبودية لغير الله تؤدي إلى الاستلاب والضياع (٥).

ويجري اختيار الألفاظ في القرآن على المستوى البلاغي على وفق دقة السياق. فحين يُراد تشريف النبي أو المؤمنين يُقال «عبده» أو «عباد الرحمن»، بالإضافة، سواء كانت بالضمير الهاء أو الياء، أو إضافة الكلمة. وحين يُراد بيان القهر العام والقدر الشامل يُقال «عبد» على التنكير. ويعكس هذا التنويع البلاغي الاكتناز الدلالي للجذر «عبد» في النص القرآني، كما يُبرز قدرة التعبير القرآني على الجمع بين المعنى الوجودي العام والمعنى الإيماني المحدّد.

٢ . علاقة لفظ عبادي في القرآن الكريم بصيغة النداء

يُعرف النداء في علم النحو بأنه كل اسم منصوب بنيَّة إضمار الفعل المتروك إظهاره، وهو لفظ (أنادي)، وله أدوات أبرزها يا النداء، ويقسم النداء على أنواع، وذلك من حيث البناء والإعراب، أو من حيث الحقيقة والمجاز(٦). أمَّا البلاغيون فيكمن الغرض البلاغي منه عندهم في العلاقة التي تنشأ بين المنادي والمنادى مباشرة، بعد التصويت بالنداء(٧).

وتُعدّ صيغة النداء القرآني في لفظة «عبادي» من أهم الصيغ التي تحمل دلالات عقدية وروحية وبلاغية عميقة، فهي أسلوب خاص في الخطاب الإلهي يجمع بين الرّحمة والرقة من جهة، وبين السلطان والهيبة من جهة أخرى. وإنّ البحث في صيغ ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم يكشف عن تنوّع كبير في استعمالاتها، وعن دقة مدهشة في مواضعها، فهي تُستعمل أحياناً للتخصيص بأهل الإيمان، وأحياناً أخرى تأتي عامة، وفي بعض المواضع يُراد بها الاستدعاء والعودة إلى الله بعد الانحراف أو العصيان(٨).

يوردُ القرآن الكريم هذه اللفظة في صيغ متعددة منها: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا)[سورة العنكبوت، الآية ٥٦]، ومنها (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ) [سورة الزمر، الآية ٥٣] وعنها قال(صلى الله عليه وآله).: «ما أُحبُّ أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم)(٩) إلى آخر الآية، فقال رجل: يا رسول الله ، فمن أشرك ؟ فسكت النبي (صلى الله عليه وآله). ثم قال : « ألا ومن أشرك ثلاث مرات»(١٠). ومنها قوله :(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) [سورة الحجر، الآية ٤٢]. ففي كلّ صيغة من هذه الصيغ تتغيّر البنية النحوية والرسمية قليلاً، ويتغير بتغيرها طبيعة المخاطَب، والغرض البلاغي من الخطاب، بما يعكس خصوصية كل سياق قرآني.

ويظهر هذا المعنى جلياً في سورة العنكبوت؛ في قوله :(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)[الآية ٥٦]، إذ يخاطب النص فئة محددة هي فئة المؤمنين، فيجمع بين الخطاب الحنون «يا عبادي» وبين الأمر الموجّه «فإياي فاعبدون»، مما يجعل العلاقة بين الطرفين علاقة امتزاج بين التكريم الإلهي والتكليف الشرعي. أمّا في سورة الزمر فنحن أمام صيغة أخرى ذات دلالة بلاغية خاصة، يقول الله تعالى فيها:(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ)[الآية ٥٣]. وهنا المفاجأة الدلالية تفيد أنّ لفظ «عبادي» جمع مضاف إلى ياء المتكلّم، وهو من جموع «عبد»، لكن إضافته إلى

الضمير «يا المتكلم» تكسبه خصوصية زائدة، وذلك من نواحٍ متعددة، منها أنَّ هذه الياء في البناء الظاهر، تشير إلى المتكلم، (الرسول)، أو المبلِّغ، ولكنها في السياق الدقيق لا تشير إلى المتكلم المباشر، بل بتضافرها مع الحذف والنداء تشير إلى الله تعالى، إذ تنقل الدلالة من مجرد الوصف العام للإنسان بكونه عبداً، إلى معنى الانتماء والاختصاص. فالله عز وجل حين يقول: «عبادي»، فهو يضيف معنى القرب والاصطفاء والانتساب والإشارة عن طريق الرسول الكريم، بأنهم خاضعون له بالضرورة الكونية، وكأن الخطاب يريد أن يقول: هؤلاء عبادي الذين أقرّوا بربوبيتي وسلّموا لسلطاني.

إن الخطاب موجّه إلى المذنبين المسرفين على أنفسهم بالمعاصي، وقد جاءت الصيغة «يا عبادي» بمعنى أن «قل لهم يا محمد (صلى الله عليك وسلّم) لعبادي المؤمنين الذين أسرفوا على أنفسهم، أي: تمادوا في المعاصي والذنوب: إن ربكم (تعالى) يقول لكم: يا عبادي لا تقنطوا، أي: لا تيأسوا من رحمة الله تعالى...»(١١).

وهذه التسمية في حد ذاتها تحمل أعظم صور الرحمة الإلهية، إذ لم يُسلبوا شرف الانتساب إلى مقام العبودية لله، ولم يُنعتوا بصفات القسوة أو البعد، إنّما ناداهم بلفظة الانتساب «عبادي» وكأنّ النص يفتح لهم أبواب العودة ويشعرهم أنهم مهما ابتعدوا فإنهم لا يخرجون عن دائرة الانتماء إلى الله. وهنا يبرز الفرق بين «العبودية» بمعناها الكوني القهري، و»العبادية» بمعناها الإيماني بروزا جليًّا، إذ إنّ الخطاب في هذه الصيغة يراعي حتى من قصّروا في عبوديتهم الاختيارية، فيعيد إدماجهم في دائرة الرحمة عبر لفظة «عبادي» التي تحمل تذكيراً ضمنياً بأنهم عبيد لله مهما أسرفوا، وأنّ الرجوع متاح لهم.

ولو نظرنا إلى الرسم الإملائي، فإنّنا نجد سورة الزمر قد أثارت جدلاً تفسيرياً ولغوياً في كتابة هذه اللفظة، فقد وردت أربع مرات: الأولى في الآية العاشرة :(قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ)، والثانية والثالثة في قوله تعالى:(ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ)[الآيتان ١٦، ١٧]، وفي هذه المواضع الثلاثة جاءت اللفظة مكتوبة بغير ياء «يا عبادِ»(١٢). أما الرابعة فجاءت في الآية الثالثة والخمسين:(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ)، فقد جاءت مثبتة بالياء «يا عباديَ». ويعدّ هذا التفاوت في الرسم من دقائق علم الرسم القرآني الذي راعى في كل موضع خصوصية السياق(١٣). ففي الآية العاشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة، كان الخطاب مخصّصاً للمؤمنين، فجاء «يا عبادِ» على صورة الإضافة المجردة بغير ياء، وكأنّ السياق هنا أراد أن يشدد على صفة العبودية بوصفها علاقة عامة تقتضي التقوى، ودلالة على القرب من الله تعالى، فجاءت خالية من العلامة الكتابية الدالة على التوسّع العاطفي. بينما في الآية الثالثة والخمسين كان الخطاب موجها إلى المذنبين المسرفين، وكان السياق سياق رحمة وحنو واستيعاب، فجاء الرسم مثبتاً بالياء «يا عباديَ»، وكأنّ المدّ الصوتي الإملائي ينسجم مع المدّ المعنوي للرحمة التي أراد النص أن يغمر بها المخاطبين (١٤).

وقد وقف كثير من العلماء عند هذا الفرق، فمنهم من ربطه بعلم القراءات، ومنهم من ربطه بعلم البلاغة جاعلا الرسم القرآني يعبّر أحياناً عن فروق دقيقة في النبرة الشعورية للنص. فالنداء في (يا عبادِ) يحمل صرامة التكليف، بينما النداء في (يا عباديَ) يحمل رقة الاستدعاء للعودة بعد الخطأ. وبهذا يمكن القول إنّ سورة الزمر قدّمت أنموذجاً فريداً في توظيف الرسم الإملائي للتفريق بين حالتين: حالة خطاب المؤمنين المتقين، وحالة خطاب المذنبين المستضعفين (١٥).

وإذا توسّعنا أكثر في تتبع ورود «عبادي» في القرآن الكريم، فسنجد أنها ترد في مواضع عدة لتؤدي وظائف بلاغية متنوّعة. ففي الآية الثانية والأربعين من سورة الحجر نجد قوله تعالى:(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)، والخطاب هنا موجّه للشيطان، وفيه تحصين للمؤمنين المخلصين من تسلّطه. فالانتساب في هذه الآية جاء ليؤكد الاصطفاء والحماية، وكأنّ الله يعلن أن هؤلاء العباد محاطون بسياج العناية الإلهية. اللافت أنّ لفظة «عبادي» إذن تؤدي وظيفتين أساسيتين: فمن جهة أداة تكريم للمؤمنين وإشعار لهم بالقرب والاختصاص، ومن جهة أخرى أداة استدعاء للمذنبين وإدماج لهم في دائرة الرحمة، حتى لا ييأسوا من العودة.

يدركُ القارئ حين يتأمّل في هذه الصيغ المتعددة أنّ الخطاب الإلهي يوازن دائماً بين النداء التكليفي الصارم والنداء الرحماني الحاني، وأنّ لفظة «عبادي» هي جسر يجمع بين النداءين؛ إذ إنّها تُذكّر العبد بحقيقته الوجودية من جهة، لكنها تمنحه في الوقت نفسه شعوراً بالاحتواء والانتساب، فلا ييأس من رحمة الله مهما أسرف. ومن هنا يمكن القول إنّ مفردة «عبادي»

من أعظم المفردات القرآنية التي تجسّد البعد الإنساني في علاقة الله بخلقه، حيث العبد يظل عبداً في جميع أحواله، لكن رحمة الله تفتح له دائماً أفق العودة والرجاء.

ومما يعضد هذا الكلام صيغة التنكير الواردة في سورة الإسراء في قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا [الآية: ٥]، فلم ينسب العباد إلى اسمه الجليل، لاختلاف المقام، وأن هؤلاء العباد ليسوا بمرتبة مَن ذكروا في الآيات السابقة.

المحور الثاني:

الحذف والإضمار وأثرهما في التعبير:

أ.الحذف:

الحذف في اللغة يعني: القطع والإسقاط، وحذف الشيء إسقاطه(١٦). أما اصطلاحا فيرى ابن هشام أن « الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ، أو بالعكس...»(١٧).

ويُعد الحذف البلاغي من أبرز الظواهر الأسلوبية التي يتجلى فيها جمال البيان العربي، وهو وجه من وجوه الإيجاز الذي تقوم عليه العربية في بنيتها النصية والبيانية. فالحذف هو عملية واعية يقتضيها السياق لتدل على قدرة اللغة على أن تقول الكثير بالقليل، وأن تترك للمتلقي مجالاً رحباً للتأمل والتدبر واستكمال المعنى اعتماداً على القرائن. وقد أولى علماء البلاغة هذا الباب عناية خاصة، فعدّوه من أرقى ضروب البيان، فالحذف « باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»(١٨).

وفي الحذف تربية لذائقة القارئ والسامع، وتنشيطاً لعقله حتى يشارك في إنتاج المعنى، ولا يكتفي بمجرّد التلقي السلبي(١٩). إن الحذف في جوهره قائم على مبدأ التقدير، إذ يُترك المحذوف ليُفهم من السياق، أو من المقام، أو من النصوص الموازية. وقد عُرف العرب بقدرتهم الفطرية على إدراك هذا الباب، فالنصوص الشعرية والقرآنية مليئة بمواطن الحذف التي تكشف عن مرونة اللغة وإمكاناتها التعبيرية. ومن المعلوم أن البلاغيين العرب جعلوا الحذف أحد أساليب الإيجاز، وعدّوه من أقوى أسباب الفصاحة، لأنه يحفظ على الكلام رشاقته، ويبعده عن الترهل والإطناب الممل، مع بقائه وافياً بالمعنى المراد.

ب. الإضمار

الإضمار يعني الإخفاء، أضمر الشيء: أخفاه(٢٠). وفي النحو هو أحد المعارف؛ وهو الاسم المتضمن للإشارة إلى المتكلم، أو المخاطب أو الغائب، بعد سبق ذكره لفظاً، أو تحقيقاً، أو تقديراً، أو معنىً، أو حكماً(٢١).

وأما الفرق بين الحذف والإضمار، فشرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ، وهو الضمير الدال على المحذف، ولا بد من ملاحظة المقدر فإنه من أضمرت الشيء: أخفيته، مع بقاء ضميره، أما الحذف فمن حذفت الشيء قطعته، وهو يُشعر بالطرح(٢٢)، من دون بقاء أثر مادي ظاهر.

ويظهر أثر الحذف والإضمار البلاغيان في مستويات متعددة؛ فالحذف يكون مرة على مستوى المفردة حين يُحذف فعل أو مبتدأ أو مفعول به، ويكون على مستوى الجملة حين تسقط جملة كاملة يمكن استدراكها من القرينة، وأحياناً يتسع ليشمل مقاطع أو سياقات كاملة يكتفي المتكلم بالإشارة إليها. وهذه المستويات لا تأتي اعتباطاً، وإنما تنسجم مع مقاصد المتكلم، وإذا تلاحم مع الإضمار، أعني أن يكون في الكلام الدال على الحذف ضمير ظاهر، فيكون ثمة ثراء بلاغي آخر.

وإذا تأملنا النص القرآني فسنجد أن الحذف قد استُعمل بأدقّ صوره، بما يدل على الإعجاز البياني. ففي قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [الذاريات: ٢٥]، نجد أن الفعل المحذوف في الجواب يُقدّر بـ «قال»، ومع ذلك جاء الحذف ليُبرز ثقل المعنى وجلال الموقف. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[يوسف: ١٨]، فقد حُذف المضاف، والمقصود «بدمٍ ذي كذب»، أي بدمٍ موضوع على القميص لا يطابق الحقيقة. هذا الحذف زاد النص قوة في الدلالة، لأن اختصار العبارة جعل السامع أكثر يقظة في استنباط الحقيقة.

ومن أبرز آثار الحذف البلاغي أنه يفتح النص على فضاءات تأويلية متعددة، ويمنح القارئ حرية الدخول في أعماق المعنى.

فعندما يحذف المتكلم شيئاً، فإن ذهن المتلقي ينشغل بالبحث عنه، وبذلك يصبح جزءاً من العملية التواصلية. هذه المشاركة الفكرية بين النص والمتلقي تزيد من حيوية الخطاب وتُنشط الوعي. ومن هنا يُقال إن الحذف يربّي العقل على الاستنتاج، ويُنمّي القدرة على إدراك المستتر وراء الظاهر. والحذف في التعبير قد يحمل بُعداً عاطفياً، لأنه ينسجم مع طبيعة الموقف النفسي للمتكلم. فالإنسان حين تغلبه الانفعالات قد يعجز عن إتمام كلامه فيحذف، أو يترك كلامه مبتوراً كأنه يُشير به ولا يُصرّح تصريحًا جليًّا. وهذا ما نجده في بعض المواقف القرآنية التي تعكس الانفعال الإنساني، الذي يصوره القرآن الكريم.

ويحملُ الحذف دلالة التقدير والاحترام أحياناً. ففي قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾[سورة يوسف: ٨٢]، لم يكن المقصود سؤال الأبنية والحجارة، وإنما أهل القرية. فالحذف هنا معتمد على وضوح السياق، وفي الوقت نفسه يعكس أسلوباً بلاغياً لطيفاً يجنح إلى الإيجاز. ولا يخفى أن الحذف في البيان العربي يؤدي وظيفة جمالية بمنحه الكلام خفة ورشاقةً وانسياباً، ويُبعده عن التعقيد والإرباك. فالمحذوف قد يكون معلوماً بالضرورة بحيث يصبح التصريح به عبئاً لا طائل منه، ولذلك يفضّل المتكلم أن يستغني عنه. وهذا الجانب الجمالي هو الذي جعل الحذف واحداً من دلائل الإعجاز القرآني، لأن النص القرآني يستعمله بميزان دقيق يحقق التوازن بين الإيجاز والإيضاح.

إنَّ الحذفَ في الآية الكريمة، في قوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ)[سورة الزمر، الآية ٥٣] أخذ أبعاداً جديدة بتلاحمه مع الإضمار الظاهر، فقد تجلّيا فيما يشكّل كلّ منهما أسلوبًا بيانيًا قائمًا بنفسه، وبما يعطي أثرا دلاليًا يضيف إلى النصّ عمقًا وتأثيرًا، فكانا على مستويين:

المستوى الأول: أن يُقدَّر في الكلام ما هو محذوف من قبيل التصريح باسم الجلالة. كأن يُقال: «يقول الله تعالى لكم: يا عبادي». وهذا التقدير يفيد أنّ الأمر الصادر إلى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ «قل» يتضمن معنى التبليغ المباشر عن الله عز وجل، أي: إنّ الله يخاطب عباده خطابًا صريحًا، وهنا يظهر أن المحذوف، وهو جملة «يقول الله تعالى لكم»، قد أُسقط لدلالة السياق عليه، ولأنّ المقام يغني عنه. ولو ذُكر لكان الخطاب أكثر امتدادًا وأطول، لكنه في الوقت نفسه يفقد شيئًا من قوة الإيجاز القرآني، وروعة المباشرة التي تتيحها صيغة «قل»، فالحذف هنا يختصر، ويوجز القول ليصل إلى قلب المخاطب دون حواجز(٢٣).

المستوى الثاني: إننا نلحظ حذفًا من نوع آخر يتجلّى في إضمار لفظ الجلالة نفسه في نداء العبودية: «قل: يا عبادي»؛ إذ كان مقتضى الظاهر أن يُقال: «يا عبادَ الله». ولكن النص القرآني حذف اسم الجلالة، واكتفى بإضافة الياء إلى «عباد»، وكأنّ القرآن يجعل من الياء رمزًا إلهيًا، تُشير إلى الله دون أن يُذكر اسمه صراحة، لتكون هذه الإضافة ذات قيمة بيانية خاصة. فالياء إضافة انتساب إلى الله لا إضافة تملُّك للنّبي، وهذا الانتساب يختصر المسافة بين الخالق والمخلوق، ويضع العبد في مواجهة مباشرة مع ربه.

وهذا الوجه الثاني من الحذف يجعل الخطاب يتجه بنفسه إلى المخاطَب (العبد) بإيحاءٍ أقرب وألصق، فيا النداء هنا تحمّل العبد معنى العبودية الخالصة لله، في مقابل الرحمة الإلهية الواسعة. ومن خلال هذا الحذف يتحقق نوعٌ من المساواة الرمزية بين المخاطِب والمخاطَب في ميدان العبودية: فالعبودية لله وحده، والانتساب لله هو الجامع الذي يتجاوز كل فارق. ويكشف الحذف في مثل هذا الموضع _من منظور بلاغي_ عن ظاهرة «الإيجاز»، حيث يكتفي النص بالإشارة التي تحمل في طياتها دلالات متعددة، فلا يُصرّح بالاسم ليترك مجالاً للتأويل والتفكّر. ويعدّ الحذف بهذا المعنى زيادةً من نوع آخر؛ زيادة في الدلالة، واتساعاً في التأويل، وفتحاً لآفاق لا يبلغها النص المباشر المصرّح(٢٤) .

ولعلّ أبرز ما يكسب هذا الحذف بُعدًا بلاغيًا هو ما يترتب عليه من أثر نفسي: فحين يسمع المؤمن النداء الإلهي «يا عبادي»، دون ذِكرِ لفظ الجلالة صراحة، يشعر أن الله يخاطبه خطاب القرب والمباشرة. فكأنّ يا النداء هنا تحمل في نغمتها سرّ الارتباط الوجودي بين العبد وربه، وتُذكّره بأنه مِلك لله بالكلية، وأنه لا يملك من نفسه شيئًا. وهذه الدلالة أبلغ من قول «يا عباد الله» الذي يظل في إطار الوصف العام.

ومن ناحية أخرى، فإنّ حذف لفظ الجلالة هنا يفتح للنصّ إمكانات أخرى في التفسير: إذ يمكن أن يُفهم أن العبودية حقيقة وجودية تَسري في ذات الإنسان. فالعبد، حين يُنادى بـ «يا عبادي»، يُنادى بصفته الجوهرية التي لا تنفكّ عنه. أما إذا قيل

«يا عباد الله» فقد يُفهم أن العبودية وصف مضاف إلى الإنسان من خارج، وليس هو ذاته. والفارق بين الدلالتين دقيق، وهو فارق بلاغي كبير: فالأولى تجعل العبودية كينونة أصيلة، بينما الثانية تجعلها نسبة إضافية. وإذا تأملنا الظاهرة في ضوء علم الدلالة الحديث، وجدنا أن الحذف يندرج ضمن ما يُسمى بالاقتصاد اللغوي، الذي به يُستغنى عن العناصر الظاهرة بما يدل عليها من السياق(٢٥). ولكن في القرآن الكريم، لا يقف الأمر عند حدود الاقتصاد اللفظي، إنّما يتجاوزه إلى أن يصبح الاقتصاد اللغوي إستراتيجية بلاغية، تحمل معها قوة تأثيرية لا يبلغها الإطناب. فكل كلمة محذوفة هي في الحقيقة كلمة حاضرة، ولكن حضورها صامت، يشتغل في ذهن القارئ والسامع(٢٦)، وعليه يمكن القول إن الحذف في هذا الموضع هو حضور غائب. فالذي يُحذف يظل حاضرًا في البنية الدلالية للنص، ولكن حضوره يكون بعمق المعنى، ويترك هذا الحضور الغائب فراغًا بلاغيًا، سرعان ما يملؤه المتلقي بتأمله، فيتحول من قارئ سلبي إلى شريك فاعل في بناء النص.

أما من الناحية الفلسفية، فإن الحذف هنا يذكّرنا بفكرة الغياب الذي يحضر أكثر من الحضور نفسه. فالله تعالى مع أنه لم يُذكر اسمه في قوله «يا عبادي»، إلا أنّ حضوره أقوى وأقرب وألصق، لأن المتلقي يشعر أن المخاطِب ليس إلا الله نفسه، ولكنه على لسان الرسول الكريم. وبذلك يصبح النص القرآني حاملًا لجدلية الغياب والحضور في آن واحد(٢٧) .

إنّ التوسّع في النظر إلى هذه الظاهرة يقودنا إلى القول: إن الحذف والإضمار في القرآن الكريم ليسا مسألتين نحويتين أو بلاغيتين فحسب؛ بل هما مسألتان أنطولوجيتان تتعلقان بكينونة النص ومعناه. إذ يجعلانه أكثرَ انفتاحًا على التأويل، ويحوّلانه إلى نصّ يتجاوز ذاته، ويمنحان القارئ إمكانات دلالية جديدة لا تُحصى، فهما يذكّرانا دائمًا أن النصّ القرآني ليس كلامًا عاديًا، بل كلام له طاقة لا تنفد من المعاني، يُولد من كل قراءة معنى جديد.

وإذا ما ربطنا هذا التحليل بما نلمسه من صيغ أخرى في القرآن الكريم، يأتي الحذف فيها لإبراز العظمة أو للتنبيه أو للإيجاز، أدركنا أن الحذف والإضمار في قوله «قل يا عبادي» يشكلان شبكة واسعة من الظواهر الأسلوبية التي تُشير إلى عبقرية البيان القرآني، وذلك:

- في الإشارة إلى التقدير المباشر «يقول الله تعالى لكم: يا عبادي».
- فيما يتجلى في حذف لفظ الجلالة نفسه، غير أن الوجه الثاني أعمق وأبلغ، لأنه يجعل المخاطب يضع الوسيط (النبيّ صلّى الله عليه وآله) في حضرة المخاطِب مباشرة في علاقة عُبُودية خالصة. وهذا ما يمنح النصّ أفقًا دلاليًا واسعًا، ويجعل من الحذف في القرآن بابًا من أبواب الإعجاز البياني.

وكما تقدَّم في ذكر النداء، يبرز النّداء في سياق الخطاب القرآني بوصفه صيغة لغوية مشبعة بالمعاني يتجاوز حدود الأداة النحوية إلى آفاق دلالية وروحية واسعة، إذ يمثل فعل استدعاء وجودي، يحرّكُ المخاطب من حال الغفلة إلى حال الحضور، ومن مقام البُعد إلى مقام القرب(٢٨). ومن أبرز صور هذا النداء قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ﴾[الآية] . وهذا النداء يتضمن صورتين أساسيتين من الحذف والإضمار:

- الصورة الأولى: قولنا «قل: إنّ الله تعالى يقول لكم: يا عبادي». وهنا يكون النداء مباشراً منسوباً إلى الله، بلا حذف ولا تقدير.
- الصورة الثانية: حذف لفظ الجلالة –كما ورد في الآية الكريمة – ليصبح الخطاب: «قل يا عبادي». وفي هذه الحالة، برزت الياء بوصفها تعويضًا عن لفظ الجلالة المحذوف، وكأنها تؤدي وظيفة الاسم المحذوف. تتحول هنا ياء المتكلم من مجرد عَلامة ملكية إلى إشارة أعلى؛ إذ تعبر دلالتها على المتكلم البشري (النبيّ) إلى مقام الاسم الشريف «الله». فالعباد ليسوا «عباد النبي»، إنّما هم عباد الله تعالى لا شريك له، ومع ذلك لم يذكر اللفظ صراحة، إنّما دلّت عليه الياء، فكانت بمثابة رمز مختزل ومفتاح إشاري يختزن الاسم الأعظم في صيغة موجزة.

إنَّ هذا النوع من الحذف والإضمار يفتح بابًا للتأمل في جماليات الإيجاز القرآني وبلاغته الممتدّة؛ إذ يختصر اللفظ مغنيًا مقابله المعنى، وفاتحًا إيّاه على احتمالات واسعة. فالضمير هنا تُسقط المسافة بين المخاطِب والمخاطَب حتى تصبح صيغة النداء ذات طابع وجودي شامل، يوصِل العابد بالمعبود في لحظة الخطاب. ولعلنا نجد صورة موازية لهذا في آية أخرى كريمة من آيات القرآن، وهي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ فقوله: «فأوحى إلى

عبده ما أوحى، قيل: أوحى جبريل إلى عبد الله محمد، وقيل: أوحى الله إلى عبده محمد ... والمعنى أوحى جبرائيل إلى محمد ما أوحى إليه ربه»(٢٩).

فالتفسير يرشدنا إلى ثلاث دلالات مختلفة نتجت عن الحذف والإضمار، وهي على النحو الآتي:

- حذف لفظة جبريل، ولفظ الجلالة (الله)، وإضافة الضمير إلى لفظة (عبد): أوحى جبريل إلى عبد الله محمد.
- حذف لفظ الجلالة (ألله)، وحذف اسم النبي، (محمد)، بدلالة الهاء المضافة إلى لفظة عبد: أوحى الله إلى عبده محمد.
- حذف كلام وإبداله بإضافة بالإضمار والإضافة: أوحى جبريل إلى محمد ما أوحى إليه ربه.

فالهاء في قوله «عبده»، فضلاً عن كونها ضمير عائد إلى الله تعالى، بصفته فاعلاً للإيحاء، يمكننا أن نعدَّها إحالة إلى الاسم الجليل المحذوف. فكأن معنى الآية يصبح: «فأوحى إلى عبد الله ما أوحى». ونلتقي هنا أيضًا بالأسلوب نفسه. فالضمير «هاء الغيبة» في «عبده»، والياء في «يا عبادي»، كلاهما يؤديان الوظيفة عينها، وذلك أن يكونا إشارة إلى لفظ الجلالة من غير أن يُصرّح به. فهما إشارتان تدلان على أنَّ المحذوف أكبر من أن يقدَّر في البناء الظاهر، فيدلان مصدر الوحي والخطاب. وهذا التوازي يكشف عن بعد بلاغي عميق، يجعل من الحذف والإضمار بابين للزيادة، ومن الإيجاز طريقًا للاتساع الدلالي وتتجاور الصيغتان في الآيتين على النحو الآتي:

– «قُلْ يَا عِبَادِيَ» .... المتكلم الظاهر هو النبي، لكن الضمير (ياء المخاطب)، وإن كانت تشير إلى النبي (بنائياً)، فإنها تحيل القارئ إلى الله سبحانه وتعالى.

– «فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ» .... الضمير الـ (هاء)، وإن كانت تشير إلى جبريل، فإنها تؤدي دلالة الإشارة الاسم الشريف المحذوف، لأنه لا يُلبس .

نلمس في الحالتين وحدة البنية البلاغية: الحذف والإضمار، بوصفهما سرًا من أسرار الخطاب القرآني، حيث تكون العلامة جسراً موصلًا بين الله وعباده. فيصبح النداء القرآني بهذا المعنى أكثر من نداء؛ إذ إنه تذكير بالعبودية وفتح لباب القرب، حيث يتماهى اللفظ مع المعنى.

ولو تأملنا، مرة أخرى، في قوله تعالى:﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ فإنّه يتبادر إلى أذهاننا سؤال جوهري: كيف يُمكن للنبي (صلّى الله عليه وآله) أن يخاطب الناس بـ «يا عبادي» مع أنّ العبودية لا تكون إلا لله وحده؟ والجواب يكمن في فَتح بابٍ آخرَ للفهم؛ وهو أن هذا النداء يوحي – في بُعده الإنساني– بأن المخاطبين والنبي سواء في صفة العبودية لله. فالنبي نفسه عبدٌ لله، وهو القائل عنه سبحانه:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾، والناس من حوله عبيد لله كذلك. من هنا يمكن أن يُستشفّ معنى خفيٌّ، هو أن الرسول الكريم حين يبلّغ هذا النداء، كأنه يقول للناس: أنتم وإياي مشتركون في العبودية، ولستم عبيدي أنا، بل عبيد الله جميعًا. وهنا تنعكس بلاغة القرآن الكريم، في أنه يرفع الحاجز بين النبي وأمته، من جهة التذلل لله، ويؤكد أن العبودية رابطة جامعة، لا تفرّق بين رسول ومؤمن، أو بين مطيع وعاصٍ، فالجميع واقفون على باب الرحمة الإلهية.

وإذا حاولنا أن نجري مقاربة (بلا مقارنة أو تشبيه، وأستغفر الله من أن أقارن بين كلام الله والبشر، ولكن مجرد مقاربة ذهنية، للوصول إلى المعنى الدقيق)، بين عبارة «قل يا عبادي» في القرآن الكريم، وبين ما قد نجده من عبارات وصيغ في قول البشر، من ذلك مثلاً، قولنا: فلانٌ مواطن فلانٍ، فهذه الإضافة لا تدلُّ على ضم الأول الثاني، بل كلاهما متساويان في المواطنة، ومنتميان لوطن واحد، ومثل هذا ما نجده في الإنجليزية (وقد استعنت ببعض خبراء الإنكليزية، مشكورين) في عبارة: «**My citizens**» أو «**My colleagues**»، فإننا هنا أمام مقاربة دلالية دقيقة تكشف عن تباين في المستوى المرجعي، وتشابه في المستوى التواصلي. فحين يقول الحاكم: **My citizens** (مواطنيَّ)، أو الأستاذ: **My colleagues** (زملائي)، فإن الإضافة هنا تشير إلى علاقة خاصة تربط المتكلم بالمخاطَبين: علاقة المسؤولية أو الزمالة أو الانتماء المشترك. إنها صيغة خطابية توحي بالقرب والحميمية، ولكنها لا تُلغي استقلالية المخاطَب. المواطن ليس «مملوكًا» للحاكم، ولا الزميل تابعًا للأستاذ، وإنما هما في علاقة انتماء أو تقارب وظيفي. وعلى هذا النحو يمكن أن يُفهم قوله تعالى:﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ﴾. فالرسول مأمور أن يبلغ الخطاب، بوصفه الواسطة التي توصل نداء الله إليهم وواحدًا منهم كذلك. فالإضافة في «عبادي»

هي إضافة تشريف وانتماء إلى الله وحده، لكن على المستوى التداولي والبلاغي، يسمعها المخاطَبون من فم النبي، فيشعرون أن النبي قريب منهم، يشاركهم صفة العبودية، وكأنه يناديهم بالمعنى الذي يُشعرهم بالدفء الروحي، كما يقول القائد لمواطنيه: My citizens، وكما يقول المفكر لزملائه: My colleagues، وهذا التقارب في المستوى الدلالي يكشف لنا عن وظيفة الإضمار في اللغة؛ إذ يمتد ليدلّ على العلاقة والرابطة. فحين يقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «يا عبادي»، فإن المعنى يتجاوز مجرد نسبة الملكية، ليُبرز علاقة رحمة وولاية ورعاية.

وبذلك يمكن أن نقول: إن «My citizens» و«My colleagues» تستبطنان معنى القرابة التواصلية والانتماء، بينما «يا عبادي» تستبطن الانتماء الأقدس، وهو الانتماء إلى الله، غير أنها حين تصدر عن فم الرسول ترتقي لتؤدي وظيفتين معًا: الأولى تبليغية، أي: إعلام المخاطَب أن الله يناديه. والثانية: وجدانية، أي: إشعاره بالقرب من النبي الذي يشاركه صفة العبودية.

الخاتمة:

كشف البحثُ – في ضوء استقصاء صيغ الإضمار والإضافة في البيان القرآني – عن أفق بلاغي واسع، يتجاوز حدود الصناعة اللغوية ليبلغ عمق الدلالة الروحية والمعرفية. فقد تبين أن الحذف في موضعي النداء ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ﴾ والإضمار في قوله تعالى:﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ﴾ هو امتلاء في المعنى، لا نقصَ منه، وهذا الحذف يفتح أمام المتلقي مجالاً واسعًا للتأمل والتذوق.

أظهرت الدراسة أن الضمير (يا) في «يا عبادي» على الرغم مما تشير إليه في البناء الظاهر إلى المُخاطِب، وهو الرسول الكريم، فيمكن أن نعدَّها إشارة لبعد آخر، وهو لفظ الجلالة المحذوف «الله»، الأمر الذي يضفي على النداء خصوصية حميمة ومباشرة بين الخالق وعباده، ويؤكد أفقَ الرحمة والاصطفاء. كما اتضح أن هاء الضمير في «عبده» تؤدي الوظيفة نفسها، فهي تشير في طياتها إلى بُعدٍ أخر، وهو الخالق، وكأن النص يختار أن يترك للمخاطَب مهمة استحضار هذا الاسم الأعظم بنفسه.

خلص البحث إلى أن الحذف والإضمار في النص القرآني اختيارٌ أسلوبيٌّ مقصود يرمي إلى تكثيف المعنى وإشراك المتلقي في عملية التلقي والتأويل، يجعل القارئ في موقع فاعل، إذ يُدعى إلى استحضار المحذوف وإدراك دلالاته، مما يرسّخ العلاقة التفاعلية بين النص والمتلقي.

أمّا النتائج الأساسية التي توصل إليها البحث تتمثل في:

- أنّ الحذف والإضمار في القرآن الكريم يؤديان وظيفة بلاغية تتجاوز الإيجاز إلى عمق الدلالة.
- أنّ يا النداء في «يا عبادي» لها بُعد معنوي آخر، غير البعد التركيبي الظاهر.
- أنّ هاء الضمير في «عبده» تؤدي الدور ذاته؛ فهي تحيل القارئ إلى بُعد معنوي آخر، وهو الله تعالى على نحو إيحائي.
- أنّ الحذف والإضمار يرسّخان علاقةَ قرب ورحمة بين المُخاطِبِ والمُخاطَب.
- أنّ البيان القرآني يعتمد على إشراك القارئ (المتلقّي) في استحضار المحذوف، مما يعمق التفاعل النصي والروحي.

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م : مادة (عبد)، ج٣/ ٢٤٧٦.

(٢) ينظر: الفرق بين العبيد والعباد، منتدى الكفيل الكفيل، المنتدى الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/١١/١٣م.

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

(٤) تفسير الميزان، للعلامة الطباطبائي، جامع الكتب الإسلامية : مجلد ١٤/ ٥٩.

(٥)ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، إسماعيل الحسني، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط١، ١٩٩٥، ص١٢.

(٦) ينظر: النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف ، ط٨، : ج٤/٩.

(٧) ينظر: الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، المقتطف، مصر : ١٩١٤م: ٢٩٣.

(٨) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٥م (سورة الزمر) دص.

(٩)تفسير السيوطي (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحرير: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ج٥، ط١، ٢٠١٥، ص٦٢١.

(١٠)ينظر: كتاب الحق مخاطباً الرسول صلى الله عليه وسلم / العهد المكي، د. محمد عبد القادر ابراهيم أعمر، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣، ص٣١٧.

(١١)وفي سورة الزخرف أيضًا: (يَاعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٦٨).

(١٢)ينظر: دليل الحيران علي مورد الظمان، المارغني التونسي، اعتنى به: عبد العزيز فاضل العنزي، مركز القراءات القرآنية، ط١، ٢٠١١،ص٣٤٥-٣٥٦. لطائف وأسرار خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف، عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(١٣)ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم بن علي النويري، تقديم وتحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، ج٢، ط١، ٢٠٠٩، ص٩٨. لطائف وأسرار خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف، عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(١٤)ينظر: روائع البيان القرآني، د. فاضل السامرائي، موقع الكتروني.

(١٥) تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٩٨٧م: ١٢٠.

(١٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١)، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله،، دار الفكر دمشق ، ط٦، ١٩٨٥م: : ٧٢٤.

(١٧) دلائل الإعجاز، الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الرجرجاني النحوي، المتوفى ٤٧١أو ٤٧٤هـ ، محمود محمد شاكر، دار المدني، ١٩٩٢ط٣، م: ١٤٦.

(١٨)ينظر: البلاغة والأصول دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي: نموذج ابن جني، محمد مشبال، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، ص١٥٠.

(١٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د، ج٣/٣٧١.

(٢٠) ينظر: أسرار النحو: شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، تحقيق: د. أحمد حسن حامد ، دار الفكر، عمان، ط٣، ٢٠٠٢م: ١٧٠.

(٢١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي دت، : ١٠٩٧/٢.

(٢٢)ينظر: المعجزة إعادة قراءة الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم (ظواهر التجديد في لغة القرآن الكريم)، أحمد بسام ساعي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ج١، ط١، ٢٠١٢، ص١٠٦.

(٢٣)ينظر: اتساع الدلالة في الخطاب القرآني، د. محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، ط١، ٢٠١٠، ص٦٢.

(٢٤) ينظر: ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي، تأليف وإعداد: د. إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة، جامعة شقراء، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م : دص.

(٢٥)ينظر: الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، فخر الدين قباوة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ٢٠٠١، ص٦٩-٧٤.

(٢٦)ينظر: التفكير الفلسفي في الاسلام، عبد الحليم محمود، مكتبة الإنجلو المصرية، ط١، ١٩٦٤، ص١٧٨.

(٢٧)ينظر: القاعدة النحوية في ضوء علم المعاني: ضوابط وتحليل، محمد خالد الرّهاوي، ط١، ٢٠٢٤، ص٢٠٩.

(٢٨) التبيان في تفسير القرآن، تأليف الشيخ الطوسي، إحياء التراث العربي، بيروت، ج٩/٤٢٤.

(٢٩)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، – ١٩٨٧م.

المصادر:

- اتساع الدلالة في الخطاب القرآني، د. محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، ط١، ٢٠١٠م.
- أسرار النحو: شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، تحقيق: د. أحمد حسن حامد ، دار الفكر، عمان، ط٣، ٢٠٠٢م.

- الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، فخر الدين قباوة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ٢٠٠١م.
- البلاغة والأصول دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي: نموذج ابن جني، محمد مشبال، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٩٨٧م.
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي دت.
- التبيان في تفسير القرآن، تأليف الشيخ الطوسي، إحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير السيوطي (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحرير: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ج٥، ط١، ٢٠١٥م.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- تفسير الميزان، للعلامة الطباطبائي، جامع الكتب الإسلامية. (موقع)
- التفكير الفلسفي في الاسلام، عبد الحليم محمود، مكتبة الإنجلو المصرية، ط١، ١٩٦٤م.
- دلائل الإعجاز، الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الرجرجاني النحوي، المتوفى ٤٧١أو ٤٧٤هـ ، محمود محمد شاكر، دار المدني، ١٩٩٢ط٣، م.
- دليل الحيران علي مورد الظمان، المارغني التونسي، اعتنى به: عبد العزيز فاضل العنزي، مركز القراءات القرآنية، ط١، ٢٠١١م.
- روائع البيان القرآني، د. فاضل السامرائي، موقع الكتروني.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم بن علي النويري، تقديم وتحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، ج٢، ط١، ٢٠٠٩، ص٩٨.
- الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، المقتطف، مصر : ١٩١٤م.
- ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي، تأليف وإعداد: د. إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة، جامعة شقراء، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الفرق بين العبيد والعباد، منتدى الكفيل الكفيل، المنتدى الرسمي للعتبة العباسية المقدسة، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/١١/١٣م.
- القاعدة النحوية في ضوء علم المعاني: ضوابط وتحليل، محمد خالد الرّهاوي، ط١، ٢٠٢٤م.
- كتاب الحق مخاطباً الرسول صلى الله عليه وسلم / العهد المكي، د. محمد عبد القادر ابراهيم أعمر، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٣م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، – ١٩٨٧م.
- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
- لطائف وأسرار خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف، عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- المعجزة إعادة قراءة الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم (ظواهر التجديد في لغة القرآن الكريم)، أحمد بسام ساعي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ج١، ط١، ٢٠١٢م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١)، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله،، دار الفكر دمشق ، ط٦، ١٩٨٥م.
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف ، ط٨.
- نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، إسماعيل الحسني، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط١، ١٩٩٥م.

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran